

## محاضرات الشنقيطي }141} قسوة القلب

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علام الغيوب وفرج الهموم ومنفث الكروب واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مقلب الابصار والقلوب - 00:00:00

واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه بالهدى ودين الحق فانار به السبيل والدروب. صلى الله عليه وعلى الله الطيبين  
الطاهرين وصحابته متابعين ومن سار على نهجهم المبارك ما اذنت شمس بغرروب - 00:00:26  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد اخوانى في الله في الجسد مضفة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها انها اذا صلحت صلح  
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:00:53

هذه المضفة هي محل نظر الرحمن هذه المضفة هي منزل التوحيد والايمان اختارها الله تبارك وتعالى لكي تكون محطة الايمان به  
الذى هو اعز واشرف صفة يتخلق بها عبد الله في هذه الحياة - 00:01:20  
وما قامت السماوات والارض ولا كان الحساب والسؤال والعرض الا من اجل الايمان هذه المضفة هي محل هذا الامر العزيز عند الله  
عز وجل. ولو وجد الله في الجسد مضفة - 00:01:46

اعز عليه منها لجعلها مسكنة للايمان والتوحيد. لذلك احبتي في الله نظر الله عز وجل اليها هذه القلوب فاحبها واحب اهلها وكم نظر  
الى هذه القلوب فاذنها بغض منه وعذاب - 00:02:06

القلوب هي محل نظر الرحمن وكم من امة اجتمعت على طاعة بينها كما بين السماء والارض صلاحا وفلاحا بسبب القلوب من اناس  
جمعتهم المساجد وقاموا مع كل قائم وركعوا مع كل راكع وسجدوا مع كل ساجد - 00:02:30  
ولكن بينهم كما بين السماء والارض لان القلوب اختلفت. والافندة تباعدت فافندة لا اتعرف الا الله وقلوب ما سجدت اذ سجدت الا  
لووجه الله وقلوب من فصدت اقدامها الا وهي ترجو رحمة الله. وقلوب ما نطق بذكرة ولا لهجة - 00:02:56  
الا وهي ترجو رحمة الله انها قلوب المخلصين انها قلوب المتقين العابدين الذين استقر فيها التي استقر فيها الخوف والخشية من الله  
الاولين والآخرين القلوب وما ادرك ما القلوب هي الميزان عند الله عز وجل - 00:03:24

ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جلد شارب الخمر الذي عصى الله ورسوله فطريق الصحاوة يسبونه وقال  
صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم. انه يحب الله ورسوله - 00:03:50  
انه يحب الله ورسوله. فظاهره الفسوق وباطنه محبة لله عز وجل. فكم من تبطنت جواهر لا يعلمها الا الله عز وجل ورب اشعث اغبر  
ذى طمرين اذا نظرته احتقرته في ملبيه - 00:04:17

واحتقرته في منظره وهيئته قلبا واي قلب له عند الله مكان وجلال وهيبة. لو اقسم على الله لابره ولو كاده اهل السماوات والارض  
للاعزه الله وما اذله انها القلوب التي اختارها الله عز وجل. لكي تكون معادن الايمان - 00:04:40

ومعادن الاخلاق للرحمه لذلك كم تنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايات وكما حذر في الكتاب والسنة وعلى المنابر  
من عظام بالغات تقود هذه القلوب الى الله وتدلها على رحمة الله. وتريد منها استكانة - 00:05:09

وخشوعا وخضوعا وذمة لله عز وجل احبتي في الله القلوب هي الميزان في صلاح العمل هي الميزان في القرب من الله  
عز وجل والتعلق في الله عز وجل - 00:05:37

ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ابي بكر الصديق الامام الجليل والصحابي الكريم افضل الصحابة

واعلامهم عند الله عز وجل مكاناً وشاناً، ادى رسول الله بروحه ومالي - [00:05:56](#)  
رضي الله عنه وارضاه، وجعل اعلى الفردوس متواه. هذا الصحابي الجليل نال هذه العظيمة بفضل الله ثم بشيء وقر في صدره  
وبایمان ثبت في قلبه حتى قال صلی الله عليه وسلم - [00:06:21](#)  
اما انه لم يسبقكم بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في القلب وما هو ذلك الشيء سوى اليقين والتعلق بالله رب العالمين  
والاستكانة والذلة والاخلاص بالعبودية لله الاولين والآخرين - [00:06:44](#)  
وليس هناك قضية يحتاج المؤمن الى علاجها الى صلاحها واصلاحها مثل قضية قلبه وفؤاده تحتاج الى وقفة مع هذه القلوب نحتاج  
الى وقفة مع هذه الافئدة التي طال بعدها عن الله - [00:07:06](#)  
وعظمت غربتها عن الله، فكم من شاب اهتدى واستمسك بسبيل المحبة والرضا. ولكن في قلبه من القسوة ما لا يشتكى الا الى الله جل  
وعلا من شباب تفطرت قلوبهم وتطررت افئتهم حزناً. يتمنون قلباً رقيقاً - [00:07:32](#)  
يتمنون من الله عز وجل ان يرزقهم قلوباً تذلل لوجهه. وترق لجلاله وعظمته. حتى اذا ذكرت بالله اطمأنت واذا بصرت بالخير اهتدت  
 فهي امنية عزيزة عند عباد الله الاخيار. صلاح القلوب ودينها ورقتها وخشوعها - [00:08:01](#)  
علام الغيوب. اعز امنية واشرف مطلوب. لذلك احبتني في الله قسوة القلب وغلظه امر عظيم. حتى ان الله عز وجل اخبر  
نبيه ان امور الدعوة الى الله. تقوم على رقة الداعية الى الله. قال قال سبحانه وتعالى - [00:08:29](#)  
فيما رحمة من الله منت لهم ولو كنت فطا غليظ القلب لانقضوا من حولك. ولو كان قلبك قاسياً لانفضت هذه الرقيقة الرفيقة من  
حولك يا رسول الله. لذلك احبتني في الله رقة القلوب يحتاجها احب - [00:08:59](#)  
عبادى الى الله وهم انبياوه ويحتاجها الهداة والدعاة الى الله. ويحتاجها طلاب العلم. ويحتاجها عامة الناس وخاصة واذا لم تتم  
القلوب لله فلمن تلين القلوب. واذا لم تذلل القلوب لله فلمن تذلل القلوب - [00:09:24](#)  
واذا لم ترق القلوب لكلام الله فلمن تلين القلوب. فبأي شيء تلين تلك القلوب ما تحتاج ان تكون هذه القلوب رقيقة. حتى اذا قيل لها  
قال الله خشعت واطمأنت وخضعت واذعنتم لله عز وجل - [00:09:48](#)  
تحتاج الى رقة القلوب حتى اذا وقف المؤمن تلك الوقفة التي تحتاج الى القلب الرقيق عل الله ان يرفق به كما رفق بعباده ان يجد  
من الله رفحة نفحة من رحماته. ولذلك اخبر النبي صلی الله عليه وسلم - [00:10:12](#)  
كما في حديث السنن ان الراحمين يرحمهم الله وهل رحمة القلوب الا بدینها؟ بل ثبت في الحديث الصحيح عن المصطفى والحبـب  
المجتبـي صلی الله عليه وسلم انه مر عليه الاقرع بن حابس وقد وضع صبيه في حجره - [00:10:36](#)  
يقبله صلوات الله وسلامه عليه من حنان قلبه وفؤاده ولينه فقال له ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال صلی الله عليه  
 وسلم هو املك ان نزع الله الرحمة من قلبك - [00:11:01](#)  
اي شيء املكه ما دام ان الله نزع الرحمة من قلبك تلين القلوب يحتاجها الوالد مع ولده. وتحتاجها الوالدة مع ولدتها. امنية عظيمة  
وغایة سامية كريمة. لا تصلح الاحوال الا بها باذن الله عز وجل - [00:11:23](#)  
ومتى وجدت الاب حنيناً ذا حنان ورحمة بابنه وبنته وجدت ذلك البيت ترفرن فيه فيه السعادة ومتى وجدته حليماً رحيمـاً باهله  
وزوجه رحـمه الله يجعل بيته تضـفي عليه السـعادـة خـيراً كثـيراً - [00:11:49](#)  
وكذلك اذا وجدت تلك الـامة المؤمنـة المـسلـمة الحـقـة الى اـبـانـاهـا حـنـانـ القـلـبـ النـابـعـ من رـقةـ الفـؤـادـ وـجـدتـ صـلاحـ ذلكـ الـبـيـتـ وـفـلاحـهـ. وـمـنـ  
هـذـاـ كـلـهـ نـعـلـمـ انـ رـقةـ الـقـلـوبـ وـذـلـلـهـ للـهـ - [00:12:12](#)  
تحتاجها في جميع شؤوننا تحتاجها في جميع احوالنا حتى مع اهليـنا وبنـاتـنا يحتاجـها الدـاعـيـةـ الىـ اللهـ فيـ دـعـوـتـهـ حينـماـ يكونـ رـحـيمـاـ  
بالـنـاسـ رـفـيقـاـ بـهـمـ كـمـاـ كـانـ المصـطـفـيـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ - [00:12:35](#)  
تحتاجها طالبـ العلمـ حتـىـ اذاـ جـلسـ فيـ مجـالـسـ الـعـلـمـاءـ جـلسـ بـقـلـبـ يـجلـ كـلـامـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ وـهـلـ وـهـلـ تـوـجـدـ  
حـلـاوـةـ طـلـبـ الـعـلـمـ الاـ بـعـدـ ذـلـلـ الـقـلـوبـ وـرـقـتـهاـ. وـمـتـىـ وـجـدتـ طـالـبـ الـعـلـمـ يـجـلـسـ - [00:12:58](#)

في مدارس العلم بقلب خاشع رقيق ذليل لله عز وجل. وجده في سكينة ووقار وبهاء ذلك قال الحسن البصري رحمه الله كان الرجل اذا طلب العلم ظهر ذلك في وجهه - [00:13:21](#)

وفي يده وفي لسانه وفي تخشعه. اي اصبح خاشعا لله عز وجل. رقة القلوب يحتاجها الانسان مع اهله ووالدته وزوجه كما قلتنا. اذا لابد من رقة القلوب. ولذلك اذا هذه الخصلة الكريمة وغابت هذه الصفة التي هي صفة الرحيمة - [00:13:43](#)

اذا غابت عن الانسان واصبح قلبه بخلاف ذلك. تدمرت حياته وتتفقد عيشه. وتقدر خاطره. وكان العناء والبلاء ما لا يعلمه الا رب الارض والسماء ما الذي افسد الدعوة على الداعية الا غلظه على العباد - [00:14:12](#)

وما الذي افسد الزوجة على زوجها والزوج على زوجته ان القلوب القاسية التي لا تراقب الله في المعاشرة الزوجية المعاشرة الزوجية. وكذلك ما افسد الابناء. وما الذي جعل ابناء المسلمين يعيشون ليهم في - [00:14:36](#)

في حيرة وقلق ضاعت الابناء وضاعت البنات عن الحنان والرقة والرحمة الابوية الا فوات هذه الخصلة الكريمة خصلة الكرام خصلة اهل الاسلام رقة القلوب وانابتها الى الله عز وجل احبتني في الله اذا غابت عظم البلاء واشتد العناء وشهد الله عز وجل من فوق السماء - [00:14:57](#)

انها سبب في البلاء واي البلاء. بل انه توعد من فقد هذه الخصلة بوعيد شديد وعذاب من الله اكيد وقال سبحانه وتعالى وهو الحميد المجيد وويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اوئل في ضلال مبين - [00:15:29](#)

ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. ويل لقلوب تسمع القرآن ولا تخشع عند سماعه ويل لعيون ذكرت بكلام الله فلم تصح بالبكاء من خشيتها وويل لاسمع ذكرت بوعيد الله ووعيده فلم تصغ لكتامه - [00:15:55](#)

ويل ويل في الدنيا وويل في الآخرة. ولذلك تجد اصحاب القلوب القاسية في عذاب من الله وعناء من الله ولو كان الواحد منهم على الفراش الوثير وفي العز والمنعة والخير والجاه والغنى. يحس انه في قلق النفس واضطراب شخصي لا يقر - [00:16:21](#)

قراره ولا ترتاح نفسه بسبب هذه الخصلة التي لا يحبها الله. اذا قست القلوب وعد الله عز وجل اهلها بنك العيش ونفسيه وعذابه. لذلك احبتني في الله صفات القلب الحبيبة - [00:16:51](#)

الى الله من اجلها ورقتها وخشووعها لله. ولذلك ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله وذرع الى الله ان يعيده من قلب لا يخشع لوجهه. فقال اللهم اني اعوذ - [00:17:11](#)

اعوذ بك من دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع اعوذ بك من هؤلاء الاربع متى بلي الانسان بقصر القلب تنفسي عيشه بوعيد من الله عز وجل. لذلك احبتني في الله يحتاج المؤمن الى من يذكره - [00:17:35](#)

بما يعين على رقة قلبه وفؤاده. وما لانت القلوب بشيء. وما لانت القلوب بشيء مثل سؤال الله ملك القلوب ان يقبلها على الرحمة والرقة. فلذلك كلنا يسأل كيف السبيل الى رقة القلوب؟ كيف السبيل؟ حتى تكون القلوب رقيقة. حلية رقيقة - [00:18:02](#)

قريبة من الله ترجو رحمة الله وتخشع عند كلام الله عليها تفوز ببرظوان الله كيف السبيل الى ذلك؟ والجواب ان اعظم الاسباب التي تعين على رقة القلوب ودلتها لله اعظمها الدعاء - [00:18:30](#)

وما شرح الله صدر قلب عبد وما شرح الله صدر عبد للدعاء الا اعطاه مسأله حتى قال بعض السلف اني لا اعرف متى يجيئ الله دعائي اذا شرح صدرني لدعائه - [00:18:53](#)

والله من كرمه لا يشرح صدرك لدعائه الا وهو متفضل عليك. فليكن اول ما يراه الله من العبد الذي يريد رقة قلبه وفؤاده ان يرفع الكفة الصادقة الى الله. يسأل الله ان يهبه قلبا رقيقا - [00:19:10](#)

فك من اقوام كانت قلوبهم اقسى من الحجارة ولكن ضرعوا الى الله عز وجل ثلاثة وما اعظم لينها ولقد كان الرجل في الجاهلية الجهلاء من اعتى الناس واسدهم فجورا وفسقا واعتداء لحدود الله. ولكن ما ان رحمه الله - [00:19:31](#)

برحمته ونفعه بفضله الا واصبح من ارق الناس قلوبا. عمر بن الخطاب كان رضي الله عنه وارضاه في الجاهلية شديد على الاسلام. قويها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:19:57](#)

وجاءت لحظة واحدة قلب الله قلبه. فاصبح من ارق الناس قلوبا. وكان رضي الله اذا قام في الصف يتلو ايات الله خنقته العبرة حتى يسمع نشيده من ثالث الصف او اخره - [00:20:17](#)

ال القوم وما ذلك الا بفضل الله. فاول ما يفعله الانسان الذي يريد ان يكرمه الله برقة قلبه وفؤاده ان يدعوه الله في صباهه وفي مساعده وفي مظان الاجابة ان يررق قلبه - [00:20:37](#)

ذكره وان يهبه القلب الرقيق الذي تستدر به رحمات الله. وتثال به الدرجات من عند الله عز وجل قل الله اني اسئلك قلبا ريققا. واستعد بالله عز وجل من قلب لا يخشع - [00:20:57](#)

اما السبب الثاني الذي هو من الاسباب التي تعين على خشوع القلوب وذلتها لله تبارك وتعالى ان يتذكر الانسان منازلا لابد من نزولها ومواطن لابد من حلولها ان يصير الانسان من هذه الدنيا الى دار قريبة. ومنازل عجيبة يعيش اشجانه - [00:21:16](#)

واحزانها وبين اهلها في اتراحها وافراحها ان يزور المقابر وان ينظر الى اهل تلك المقابر بعين متفكرة متأملة في تلك القبور المتداينة المنازل المتقاربة والتي بينها من النعيم والجحيم ما لا يعلمه الا الله. كم من قبور - [00:21:48](#)

تقاربت كم من قبور تقارب بينها وبين الرحمة والعذاب ما لا يعلمه الا الله. قبور في اعلى النعيم وقبور في دركات من الجحيم. ينادون ولا منادي ولا مغيث ويستجيرون ولا مجير. ينظر في احوالهم ويتذكر كيف لو - [00:22:18](#)

يهم ووزف بين العباد الى منازلهم. كم من قبور في الظلمات وفي الكهوف ملئت ورحماط. وكم من قبور حولها الناس يضحكون ويلعبون. ويمرحون فيها العویل والصراخ. وفيها الفزع الذي لا يعلمه الا الله عز وجل. ما نظر المؤمن الى هذه - [00:22:48](#)

منازل ولا تفكري في هذه المواطن اذا جاءه قلبه خاضعا. وجاءه فؤاده من خشية ذليل خاضعا وجاءهم عين من خشية الله داماها. احبتي في الله ما دخل الاخرة الى قلب الا لان الله عز وجل. المؤمن الصادق لزيارة المقابر حظ عنده - [00:23:18](#)

يزورها ما استطاع زيارتها ويقف بينها وكأنه من اهلها ينظر الى الاخوان اخوات ينظروا الى الاحباب والاخوان والاصحاب والخلان والاباء والاجداد والابناء والاحفاد وينظر الى ما هم فيه ويتذكر كيف هم فيه عله ان يكسر الله عز وجل قلبه من خشيته. فوالله ما استقر ذكر - [00:23:49](#)

ذكر الاخرة في قلب الا اناب الى الله وما الذي اقض مضاجع الصالحين؟ فكانوا قليلا من الليل ما يهجنون. وبالاسحار هم يستغفرون. غير ذكر الاخرة. تذكروا منازلها بين اهلها فكان حظهم من الليل قليلا. تتجاذب جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم - [00:24:24](#)

تتجاذب جنوبهم عن المضاجع. لعلها انها ستضطجع في تلك المضاجع. لذلك يا احبتي في الله فان كان القلب قد وجد الرقة في هذا المشهد. وتذكروا هذه المنازل وعاش بين اهلها في السرور وفي الشرور. عندها يجد الانسان رحمة الله بلين قلبه. فان اصر القلب على - [00:24:54](#)

العناد واستمر في القسوة عن ذكر رب العباد. فخذه الى منازل تلي هذا المنزل. وذكره صيحة تفزع فيها تلك القبور. وتبتدا عندها معالم الهول والنشور. ذكره بتراب من عن الاجساد. ذكره بخروجهم من بين تلك الاحجار والاشجار والاعوام. فرادى الى الله - [00:25:24](#)

مرتهنين بالاقوال والاعمال عله ان يرق من خشية الله ويختضع وينبئ الى الله فان ابى واصر فذكره بمقام طويل وشمس تدنو على الرؤوس. ويذكر ويدرك الجسد بحرها بحر شمس الدنيا عله ان يحس بعض لهيبها. عله ان يتذكر طول القيام - [00:25:54](#)

الا هو ان يتذكر طول القيام بين يدي الملك العلام. فعندها يأبى ذلك القلب الا خضوعا وذلة لله عز وجل وخشوعا. فان ابى فذكره الصراط وزلتاه. والحساب وشنته والسؤال ومؤنته. ذكره بذنب خلت. في ازمنة مضت. لا يدرى المؤمن - [00:26:26](#)

وهل كفى حسابها؟ وهل ستر عقابها ذكره بالخطايا والذنوب والرزايا. عله ان يعي مكانه عند الله. ويعلم ان المقام قام بين يدي الله شديد عليه سيذلل الله عز وجل ويطرح بين يديه. ذكره هذه المشاهد - [00:26:56](#)

واقمه هذه المواقف عله وان ينكسر من خشية الله. والله ما استقر خوف الاخرة في قلب عبد الا اناب الى الله عز وجل ما اخبر السلف اخبار من مضى من الصالحين هذه الاخبار العجيبة ما كانت ولن تكون بشيء - [00:27:21](#)

من توفيق الله عز وجل ثم ذكر الاخرة. واما الامر الثالث الذي يعين على رقة القلوب بباب احکمت اياته. ثم فصلت من لدن حکیم خبیر.

كتاب لو نزلت اياته على - 00:27:47

جبالنا اندكت ولو نزل على الرواقي من خشية الله لانهadt. عرضت اماناته وعباداته ومعاملاته على الجبال والارض والسموات فابين ان يحملنها. واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. هذا الكتاب الذي سمعته الجن فقالت انا سمعنا قرآن - 00:28:07

عجبنا يهدي الى الرشد فاما به ولم نشرك بربنا احدا. هذا الكتاب ما ان ما ان اليك وتستحضر مجلسا يذكر به العبد بآياته وعظاته. الا واثر في الفواد ولذلك اخبرنا الله عز وجل عن حال من تدبر هذا القرآن وتذكرة انه يجني ثمار - 00:28:39

المسيرة في دينه ودنياه وآخرته. فقال تقدست اسماؤه اذا سمعوا ما انزل الرسول ترى اعينهم تفيض من الدم. مما عرفوا من الحق. اذا سمعوا ما انزل الى ترى اعينهم تفيض من الدم. ما استطاع الواحد منهم - 00:29:10

ان يتمالك دمع عينه بسبب ما وقر في قلبه من كلام الله عز وجل. كتاب الله حبله المتين الذي ما ان تمسك به احد الا نجا. جعله الله شفاء لما في الصدور. وموعظة من الله عز - 00:29:36

عز وجل الجليل الغفور. هذا الكتاب اذا اردت ان يخشع قلبك ويدين لك الله عز وجل. فاكثرون من تلاوته اذا تلوت القرآن اعمل ما ياتي او لا تتلوه وانت ترجو رحمة الله عز وجل - 00:29:56

اذا وضعت القرآن في حجرك فظعه وليس في قلبك الا الله وانت تحس ان الله يخاطبك. ضعه وانت تحس بانها رسالة جاءتك من ملك الملوك. حتى اذا وضعته ذلك القلب المخلص - 00:30:15

الذي لا يريد الا رحمة الله. لو ان الخلق الذين امامك تمنى لو قرأت القرآن بينهم من اخلاصك عمارة قلبك بالاخلاص ان تلاوته بينك وبين الله عز وجل اول خصلة لمن يريد ان يخشع قلبه لكتاب الله ان يكون مخلصا في تلاوته - 00:30:33

ضع القرآن وانت تتفكر وتستشعر عظمة هذه الرسالة وعظمة من ارسل بها وعظمة من ارسله حتى اذا جلست بهذا الشعور وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انك بحاجة ان يعصمك الله عز وجل من عذرك اللدود. فجاءك من الله التيسير والفتح - 00:30:55

اصبحت في حز وحسن من الله تستفتح الآية الاولى وانت تتدبرها وتتفكر فيها وتستشعر معانيها والله ان الآية من كتاب الله اذا تلية بقلب يستشعر معناها ويحس بما فيها. والله قد تبقى مع الانسية انسان سنينا عديدة - 00:31:23

آية واحدة من كتاب الله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. كل الاخرة يجمعها لك في آية واحدة وكل الدنيا خيرا وشرا نفعا وضرها في آية واحدة - 00:31:48

اذا قرأتها وانت تستشعر عظمة هذا الكتاب وتتفكر في هذه الآية التي تتلوها فانه في بعض الاحيان اذا كان الانسان يستشعر لذة هذا القرآن وعظمته وحلوه اياته في بعض الاحيان لا يستطيع ان يجاوز آية واحدة - 00:32:08

والله لو ان القلوب صادقة في تلاوة كتاب الله. لما استطاعت ان تجاوز آية من الوعد والوعيد من كلام الله عز ولذلك كان بعض السلف قيام الليل باية لا يزال يرددتها والبكاء يغلبني - 00:32:27

عمر بن الخطاب رضي الله عنه استفتح قيام الليل فقال عم يتساءلون وما استطاع ان يكملاها وهو يرددتها من البكاء ويفعلها النشيد. عما يتتساءلون عن اي شيء يتتساءلون فسمت نفس الى عالم غير العالم الذي هو فيه وهو عالم اخري. عن النبأ العظيم - 00:32:43

الذى هم فيه مختلفون. كلما سيعلمون. ثم كلما سيعلمون. من يقرأ هذه الآيات كيف يكون اثرها في القارعة القارعة وما ادرك ما القارعة. يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعجل المنفوش. فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. واما من خفت موازينه - 00:33:05

فامه هاوية وما ادرك ما هي النار الحانية ابان لك عاقبتان الجماد والحي القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا هو الشخص المطلوب يوم يكون الناس. الامة الممحشورة والمنشورة. اول قضية قضية العبد المسؤول - 00:33:32

ثم كان سائلا يسأل عرفنا مصير الخليقة. فما مصير هذا الجماد قال وتكون الجبال كالعهن المنفوش ولذلك ما نظرت عين الى الجبال طولها وارتفاعها في عنان السماء الا احتقرتها عند عظمة الله عز وجل - 00:33:56

حينما يتذكر هذه الآية وتكون الجبال كالعين النفوس. كالعهن المنفوش كالصوت المنفوخ الذي لا يستقر على الأرض. هذه الجبال  
الراسية حينما يتذكر الإنسان في هذه الآيات اليسيرة كيف لا يرق قلبه - 00:34:16

وكيف لا يخشى من فؤاده؟ والله ان قلبا يقرأها ولا يجد اثراً لها انه من القسوة بمكان اذا قرأها الإنسان ولم يجد لها اثراً في فؤاده  
فليبكي والله على قلبه وفؤاده - 00:34:32

واما السبب الثالث الذي يعيّن على رقة القلوب وقربيها من الله عز وجل الاستكثار من الصالحات وذكر رب البريات ووالله ما ادمن عبد  
طاعة الله الا شرح الله صدره لطاعته - 00:34:48

وكم من اناس اهتدوا وابدوا طريق الالتزام وهم في قسوة وبعد عن الله. ما زالوا يتدرجون في الصالحات حتى اصبح الواحد منهم  
اذا تلى الآية لا يتمالك عينه ولذلك يستكثر الانسان من خصال الخير فان الاستكثار منها تنشرج به الصدور. وتطمئن بها - 00:35:06

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العلي ان يرزقنا واياكم رقة وخشوعها وانابتها لوجهه وخضوعها. اللهم  
انا نعوذ بك من قلب لا يخشى ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع ومن علم لا ينفع نعوذ بك من هؤلاء الاربع سبحان - 00:35:32

رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نسأل الله تبارك وتعالى يقول السائل ما هي اسباب زيادة الایمان  
واوصال الایمان بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:36:02

وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الایمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فاذا كان  
الانسان من الله قريباً محافظاً على حدوده ومحارمه ازداد ايمانه. وقوى في الله - 00:36:38

يقينك واما اذا كان بعيداً عن الله مضينا لحقوق الله منتها لمحارم الله ضعف ايمانه نسأل الله السلامة ومن ثم ثبت في الحديث  
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو - 00:37:04

ومؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن قال بعض العلماء لانه لا يفعل ذلك الا وقد انتقص الایمان من قلبه والعياذ بالله فاذا  
اردت ان يزداد الایمان في قلبك - 00:37:27

فلا طريق امثل من تلاوة كتاب الله وتدبّره. ولذلك اخبر الله عز وجل في كتابه ان القرآن يزيد الذين امنوا ايماناً ويزيد الذين اهتدوا  
هدى وصلاحاً. فاذا احببت ان يزید الله في ايمانك - 00:37:44

تتلوا كتاب الله مع التفكير والتدبّر اما الامر الثاني فهو فعل فرائض الله وترك محارم الله احرص كل الحرص اذا جاءك امر عن الله ان  
تفعله فاذا كنت من اسبق الناس - 00:38:04

واحرص الناس على فرائض الله ازداد ايماناً وجرب من الليلة كل ما دعيت الى خصلة من خصام الخير كنت اسبق الناس اليها واما بك  
بعد فترة معلم بطاعة الله عز وجل - 00:38:21

اذا بالایمان شعلة تضيء في قلبك. لا ترتاح الا بالخير حتى تبلغ المنزلة التي نسأل الله العظيم ان يبلغنا جميعاً ايها ان تذوق حلاوة  
الایمان فيكون الایمان احب اليك من - 00:38:36

نفسك التي بين جنبيك وهذه المنزلة من اعظم المنازل. ولا تكون الا بحفظ اوامر الله وترك محارم الله من الليلة اذا دعيت الى اي  
فرضية تحرص على ان تكون اسبق الناس اليهم - 00:38:51

يدعى الى الصلاة فتبكر اليها احفظ وضوءه طهارتها خشوعها رکوعها خضوعها اذكارها سننها ادبها بقدر ما تحرص على هذه الفضائل  
في الاوامر كلما كنت اقرب الناس الى واعظمهم حظا في الایمان. وكذلك حقوق الله التي امرك الله بها في العباد. صلة الارحام -  
00:39:06

حقوق الموظفين والعمال الذين تحت يدك تؤديها على اكمل ما يكون عليه الاعداء انك ان فعلت ذلك لم تمض فترة الا والایمان تختلط  
بشاشته قبلك ولذلك ما من انسان يحافظ على فرائض الله الا كان اقرب الناس الى طاعة الله - 00:39:29

الامر الثاني ان تكون اعف الناس عن الحرام وابعدهم عن معصية الله عز وجل. اذا اردت الایمان ان يكمن في قلبك وان تكون من  
ذاق حلاوه ووجدت اثره في فؤادك فلن ابعد الناس عن الحرام - 00:39:51

اياك ان ينظر الله اليك يوما من الايام. وقد نظرت ومتعدت النظر في حد من حدوده او عورة من العورات التي لا اياك اياك ان ينظر الله  
اليك يوما من الايام وقد اصغيت بسمعك - 00:40:09

الى امر الله يأذن الله لك ان تصل اليه اياك ان ينظر الله اليك يوم من الايام. وقد خبطت قدمك على الارض الى حد من حدوده او  
حرمة من محارمه - 00:40:26

اياك ان ينظر الله اليك يوما من الايام. وقد امتدت يديك بمال لا يحل لك ان تمدها به او قبضتها على مال لا يحل لك ان تقبضها عليه.  
اياك اذا اردت حلاوة الايمان تكون على عفة عن اللاثام - 00:40:39

ما طفى نور الايمان بشيء في المعصية هنا اظلم الايمان في القلوب مثل المعصية ولا تزال المعصية تلو المعصية حتى يستدرج العبد  
فيسلب الايمان كله والعياذ بالله لذلك كان السلف يخافون من المعصية. ونبه النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك فقال اياكم يعني  
احذروا هذا اسلوب عند العرب - 00:40:57

اسلوب التحذير اياكم ومحقرات الذنوب ذنب وراء ذنب حتى يهلك الانسان بتراكم الذنوب عليه. تشرب امرا يسيرا من الحرام هذه  
واحدة واذا بالواحدة تدعوا الى اختها اما الاخت الى اختها - 00:41:22

ثم الى كأس هي حد من حدود الله. وبعد الكأس سفك للدماء وانتهاك للاعراض. واسترسال في حدود الله ومحارم وعندها لا يبالى  
الله بك في اي اوريته هلكت ولذلك يحذر الانسان الذي يريد الايمان ان يبقى في قراره قلبه يحرص على هذين الامرین - 00:41:41  
التزام للفرائض ويكون اسبق الناس اليها. واحرص الناس في فعلها وتطبيقاتها على هدي الشر نتعلم سنة من النبي صلى الله عليه وسلم  
اداب اخلاقه رجلا رجلا كان الانسان امرأة وتكون المرأة ويكون الرجل على اكمل ما يكون عليه المؤمن وتكون عليه المؤمن. الايمان  
يحتاج الى هذا العمل. الامر الاخير في الايمان اعلم - 00:42:01

ان الايمان يريد رجالا صادقين امة تعرف قيمة المعاملة مع الله عز وجل اهل الايمان لا يعرفون الخواطر. ولا يعرفون الضعف ولا  
الوهن يبقى الانسان اسير امام معصية يقال له اتركها لوجه الله قل ما استطيع - 00:42:25  
الايام رجولة كاملة. والله تعالى يقول من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليهم في الارض وقلبه في السماء. يدور مع اوامر  
الله عز وجل. ان تكلم كان اصدق الناس كلاما - 00:42:43

وان سمع كان سمعه اعف ما يكون عن محارم الله وان وان تقدم او تأخر او اقبل او احجم على خير ما يكون عليه حال النار. هذه هي  
خصال الايمان مع دعوة الرحمن. وسؤال الواحد الديان ان يجعلك من اهل الايمان. ونسأل الله العظيم ان يبلغنا - 00:43:00  
واياكم كماله والا يسلبنا واياكم حلاوته الى لقائه. والله تعالى اعلم لجعل قلوبنا خاشعة وخاصة في داخله علينا اعانته الله في الصلاة ما  
ادرى يذكرون ذات مرة انهم ان رجلا حكم القاضي عليه بالحجر - 00:43:20

حجرني معهم من التصرف في ماله وكانوا اذا حكم القاضي بالحجر على احد يدورون به في السوق ويقولون لا احد يدين ولا يعامله.  
يعني لا يعامل ماديا وان عاملوا بعد ذلك لا يلوم الا نفسه - 00:43:45  
استأجرتوا له واكرمكم الله حمارا وداروا به يومه كله ينادون وينادي المنادي لا احد يدين فلان فان القاضي قد حجر عليه فلما امسى  
النساء جاءه صاحب الحمار وقال له اين الاجرة - 00:44:01

قال ما اجهلك ما الذي كنا فيه من الصباح؟ حاشاك اخي في الله لا والله لا اقول ما اجهلك ولكن اقول ما احبك للخير وما ارجاك  
لرحمة الله والمزيد من ذكر الله - 00:44:17

الله فيك وكثير الله امثالك. لكن العلاج الذي كنا فيه. وقد يكون الاخ معذور بان يكون جاء متاخر. ويريد ان يعيد المحاضرة لكن على  
العموم هذا الذي كنا فيه هو الذي تنشرح به الصدور. وتنتب به الى الغفور الشكور. فان الانسان اذا وفاته الى - 00:44:32  
الخصال التي ذكرناها والاداب التي اشرنا اليها فانه بتوفيق الله سيكون قلبه خاشعا. اما مسألة الصلاة ذكر العلماء رحمهم الله ان  
الخشوع في الصلاة لا يكون بشيء مثل التدبر في نفس الآيات التي تنتلي - 00:44:52

عجب امر انسان لا يخشى في الصلاة اذا قال الامام الحمد لله رب العالمين تذكر العالمين هذا هذا الوصف الذي وصف الله عز وجل به

نفسه رب العالمين الاولين والاخرين على نعمه رباه - 00:45:12

وغراهم واولاهم تفضلوا منه وتكروا. فاذا قال القائل او قلت بلسانك الحمد لله رب العالمين بعظمته هذا الذي يحمل. واحسست بجلال هذا الذي يثنى. فاذا قيل الرحمن الرحيم تذكرت من يرحمك - 00:45:29

على معصيته فيسترك ولو اذن للارض ان تنخسف بك من ولو اذن للسماء ان ترسل عليك قاصدا لارسلك فتقول الرحمن بقلب الرحيم بقلب يستشعر معنى هذه الاية تقول ما لك يوم الدين واذا بك تنتقل الى عالم الاخرة. ما لك يوم الدين. ذاك اليوم الذي لا ينفع فيه مال - 00:45:49

على حساب ولا انساب ولا اخوان ولا اصحاب ولا خلان ولا احباب. فرادى كما خلقناكم اول مرة اذا قيل ما لك يوم الدين. خرجت الى عالم الاخرة واحسست ما ذلك العالم مالكي من الذي يملك الامر فيه؟ - 00:46:15

من الذي يأمر وينهى فيه؟ من الذي اذا قال خذوه فغلوه من لن يستطيع احد ان يقف بين هذه الكلمة وبين تنفيذها في طرفة عين لا يمكن ان يرد حكمه. او يعقب قضاؤه يحكم ولا معقب على حكمه. وان قال خذوه الى درجة - 00:46:36

النعم صدق عبدي فما اسعدها من لحظة وما ابهجها من ساعة. لن يستطيع احد ان يحول بينك وبين ذلك النعيم المقيم الذي نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهله فلذلك اخي في الله مالك يوم الدين لو كان في الصلاة ما يقال الا مالك يوم الدين لكفى الله - 00:46:56

اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد من الذي اذا جاءتك الهموم والغموم في ظلمات الليل بجوارك الناس ما تستطيع ان توقظ زوجتك التي بجوارك على الفراش ولن تستطيع ان تشكو بشك وحزنك الى ابنك القريب منك. من الذي تناديه؟ ومن الذي تناديه؟ ومن الذي ترجوه - 00:47:16

اللام التي تعانيها والاشجان التي تجدها غيره سبحانه وتعالى وكيف تجده حينما تناديه اياك نعبد اياك نعبد بالاستغاثة والاستجارة وسؤال خيري الدنيا والآخرة. واياك نستعين ونعم والله المعين من موافق وقفت فيها وحيدا فريدا كان الله معينا لك - 00:47:43  
وكان الله سنداك كيف وجدته جل شأنك؟ ضاقت بك الدنيا في اموال. فسخرها الله لك من حيث لا تحتسب وضاقت عليك في هموم وغموم. فاستعن به فكان نعم المعين. فاعانك واوالاك فاذا قلت اياك نعبد واياك نستعين. تذكرت - 00:48:08

ديوننا لله ما قضيتها وهموما بالله ما شكرتها وتقول اياك نعبد واياك نستعين وانت تحس بعظمته الله تبارك رب العالمين اهدنا الصراط المستقيم. تتذكر ان بلاءك وعنانك يقف على شيء واحد. صراط الذين انعم الله عليهم من النبي - 00:48:28  
والصديقين والشهداء والله لو كتب الله للعبد الضلال لن يستطيع ان يهتدى ولو كان من اصلاح العباد قلبا يختتم له في اخر لحظة بخاتمة السوء ولو اراد الله الهدایة وكان العبد في دركات الجحيم والغواية. لانتشله الله منها فختتم له بخاتمة السعادة والفوز العظيم - 00:48:50

اذا اياتنا الصراط المستقيم هي سعادتك في الدنيا والآخرة هذه الكلمة هي التي من اجلها نزل القرآن. الهدایة الى الصراط المستقيم. من اجلها نزلت الكتب ومن اجلها نزلت الرسل. اني افسر هذه - 00:49:14

ايات حتى ادلك كيف تخشع في الصلاة تخشع لان ما عندنا قلوب تتفكر كتاب الله يتلى وما احد يعي. نعم هذه الايات لو تليت بقلوب تذكرها. وافندة تدبرها وجدت حلاوته - 00:49:30

وسعال ما تخشع لله. صراط الذين انعمت عليهم. منهم يا رب. الذين انعم الله عليهم. من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بربك لو شرح الله صدرك فاصبحت تسير على نهج الرسل في قولك وعملك واعتقادك - 00:49:46

اي سعادة اعظم من هذه الساعة؟ اللهم انا نسألك هذا المقام ونسألك هذه الغاية الكريمة. فلذلك تقول اهدنا الصراط المستقيم وقلبك كله عمل في الله ان يبلغك هذه الغاية العظيمة - 00:50:03

اولياء الله واحباب الله حتى تكون اطيب الناس كلاما. واطيبيهم فعلا واكملهم استقامة في الظاهر والباطن لله رب ثم تقول صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقلبك يرجف من خشية الله. المغضوب عليهم وهم اليهود. الذين - 00:50:15

لعنهم الله في الدنيا والآخرة فاصحهم واعمى ابصارهم. فكانت الآيات تنزل عليهم ما تفيدهم شيئاً. قال الله عنه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد او هنا بمعنى و في لغة العرب تأتي بمعنى الواو اي واشد قوله تعالى فكان قاب قوسين - 00:50:36 او ادنى فالله لا يشك قاب قوسين او ادنى اي وادنى وهذا معروف في لغة العرب. انها تأتي بمعنى فقال تعالى كالحجارة اشد او اشد قسوة ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة - 00:50:56

او اشد قسوة يعني واشد قسوة والعياذ بالله. فتقول غير المغضوب علينا وانت تتعلق بالله الا يبتليك بما ابتلاهم من الظلال. ثم تقول ولا الضالين الذين وكم من امة غلت في انبائها. وفي الصالحين من اهلها حتى اصابوا غضب الله وسخطه والعياذ بالله - 00:51:16 ولذلك قال الله عز وجل هل اتاك حديث وجوه يومئذ خاشعة نسأل الله السلامة والعافية. وقف عمر رضي الله عنه على عابد راهب في كنيسة يتبعه فدمعت عينه. فقالوا له عتبوا عليه الدمعة - 00:51:37

يظنون انه رق لعبادة النصرانية. قال والله اني ذكرت لا ارق لعبادتي ولكنني ذكرت قول الله وجوه يومئذ خاشعة ولذلك يقول الانسان غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الضالين الذين زين لهم سوء اعمالهم فكانوا على الضلال. ضلال في البدع ضلال في - 00:51:57 وفي الضلال يكون على اكمل ما يمكن بالكفر والالحاد والزنقة ويكون على ما دون ذلك مراتب منها البدعة والاهواء. فتجد الشخص يبعث البدعة وهو يعتقد انه اقرب الناس الى الخير. نسأل الله عز وجل ان لا - 00:52:20

يطمس لنا ولكم بصيراً. وان يرزقنا واياكم الاهتداء بهدي السلف. الذي هو صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين وحسن اولئك رفيقاً. فاذا تدبرت هذه الآيات ووقفت مع هذه العظات لان قلبك - 00:52:34

ثم ما جاء بعد ذلك من الفضل. وجاء من الزيادة من كلام الله زادك خشوعاً مع خشوعه ويحاول ايضاً الانسان الذي يريد ان يخشع في صلاته يحاول قدر استطاعته ان يتعاطى الخشوع ولو ان يتكلف ذلك بالضغط على نفسه - 00:52:52  
نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم كمال الخشوع بين يديه. والله تعالى اعلم حتى في كل وقت وفي اما البرنامج العملي الذي فاذا فعله الانسان كان من اسعد الناس واحب الناس كسباً لوقته وحاز رضوان الله عز وجل فهو يتلخص في جملته - 00:53:08

لا يراك الله حيث يحب ان يفقدك ولا يفقدك الله حيث يحب ان يراك لا تكون في موضع يحب الله ان لا يراك فيه وتحب ان لا ان تقدم على الله في الآخرة - 00:53:47

وانت سالم من هذا النوع ولا يفقدك في موضع يحب ان يراك فيه اما ان اضع لك برنامج عمل في الاقوال والافعال هذا من الصعوبة في المكان. الناس يختلفون والعامي ليس كطالب العلم وطالب العلم ليس كالعالم. ثم العامة انفسهم على مراتب - 00:54:03  
وضع برنامج معين من الصعوبة بمكانه ولكن كلمة واحدة اتق الله حيثما كنت واتبع السيدة الحسنة تمحها واحفظ وصايا الله التي اوصاك بها فيما بينك وبينه ووصايا الله التي اوصاك بها فيما بينك وبين عبادك - 00:54:21

ووصايا الله عز وجل التي اوصاك بها سراً وعلاناً ليلاً ونهاراً. اذا فعلت ذلك فهذا هو البرنامج الذي يرضي الله عنك. وكله ينحصر في هذا من عبارتين التي عبر بها بعض السلف في تحصيل التقوى - 00:54:41

وقال لا يفقدك حيث يحب ان يراك ولا يراك حيث يحب ان يفقدك وكل ساعة مرت عليك تذكر لو انك واقف بين يدي الله هل يسرك او يسأوك انك جالس هذا المجلس - 00:54:56

فان كان يسرك فاجلس رحمك الله وطاب مجلسك وان كان يسوءك فقم عن ذلك المجلس لوجه الله خائفاً من عذاب الله. الله تعالى هذا هو السؤال الاخير من الكتب في احباب القلوب جزاكم الله خير. هناك كتاب يعني حبذا لو ان الاخوان يكتبونه - 00:55:12

ويتباهون اليه ويحصلون عليه وهو القرآن الكريم. هذا الكتاب الذي اضعناه يا عباد الله نبحث عن كتب الفحص والاحاديث والاخبار وكلام العباد واما ماما كتاب احکمت اياته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير - 00:55:37

يا ليتنا نحس بقيمة هذا الكتاب يا ليتنا نحس باثر هذا الكتاب وانا لا اوصي الا بهذا الكتاب الذي اذا لقيت الله اوصيتك وانا احس اني اوصيتك بركن شديد وامر رشيد - 00:55:56

والله العظيم ان يجعلنا واياكم من اهله اذا كنت من اهل القرآن فابشر يصلح حال قلبك ويصلح حال قلبك ولا نعطيك حال القلوب  
فقط بل نعطيك ما يصلح القلوب والقوالب - 00:56:12

وذلك في كتاب الله عز وجل واما كتب السلف فهي كثيرة وقصص السلف واخبار السلف تعين ايضا على رقة القلوب. وسير اهل  
الصلاح والفالح وتقوى الله عز وجل وفيها خير كثير. وكلما كان الانسان حريصا على قراءتها وتدبرها كلما كان احظ الناس -  
00:56:25

انتفعوا بها والله تعالى. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:56:46